وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945

قالمة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ و الآثار

التخصص: علم الآثار القديمة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في علم الآثار القديمة

مونوغرافيا تاريخية أثرية لمدينة قالمة في الفترة القديمة

من إعداد الطالبين

- مشطري نجوى
- دايلة حسام

الأستاذ المشرف:

أ. شعلال بلقاسم

السنة الجامعية: 2013/ 2014 م- 1434/ 1435هـ

شكر وتقدير

قبل شكر البشر نشكر رب البشر الذي أعاننا على إتمام هذا العمل، لك يا الله نشكر بعرض السماء مد البحار ونعاقب الليل والنهار، لك ألف شكر.

نتقدم بأسمى عبارات العرفان والتقدير للأستاذ المشرف "شعلال بلقاسم" على توجيهاته طيلة انجاز هذا العمل واللجنة التي قبلت مناقشة مذكرتنا

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل المسؤولين والموظفين في مختلف المصالح الثقافية:

- متحف المسرح الروماني بتالمة: الآنسة فيروز نحد.
- جمعية التاريخ والمعالم الأثرية.
- مديرية الثقافة لولاية قالمة.

كما نتوجه بالشكر إلى رئيس وأساتذة قسم الآثار على دعمهم لنا خلال الفترة الدراسة وخص بالذكر الأستاذ "زرارقة مراد" "بوزيد فؤاد" "شاوش محمود" و "محند إكلي إخربان" "عبساوي فاطمة" "معلم فوزي".

كما نخص بالشكر الاستاذ "طرطاق الوردي" على مساعدته

كما نشكر كل من ساهم في طباعة هذه المذكرة ونأمل أن نكون قد وفقنا في هذا العمل المتواضع.

إهداء

عندما يكلو الفكر تغيب الأفكار، ولا تحضرنا إلى كلمات قصار والقول في الإهداء ذو اعتبار.
الحمد لله الذي جعل الشهور ضياءا والقمر نورا وهدانا لطريق العلم أهدي ثمرة نجاحي تعريون محبة إلى:

علم الأعلام وأول الموقعين عند ربي العالمين إلى محمد ابن عبد الله الصادق الأمين رجاء أن يشفع لي عند ربي. العالمين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

-إلى من أوصانا الله بهما خيرا "..... وبالوالدين إحسانا....."

إلى الذي علمني أن الكلمة شرف وأن التواضع مذل إلى الذي لم يعرف الراحة يوما وكان رمزا للتضحية، إلى الذي سقاني بعرقه شهدا صائغا سلسبيلا إليك والدي الكريم حفظك الله ورعاك.

إلى التي مشت دربا لتوصلني برا، إلى التي ضمت هموما لتمنحني عزا إلى القلب الذي برحمته رعاني والوجه الذي بنسم كلما رأني الغالية نور عتمتي ونبض قلبي وريحانة عمري أمي رعاك الله وجعلك سيدة من سيدات الجنة.

إلى نوام روحي التي تقاسمت معهما أحلى اللحظات إلى البسمة التي تشق الأفق رغم كل شيء فهيبة والبسمة الرقيقة زينة.

إلى إخوتي: مراد وزوجته، عمار وزوجته، فيصل وزوجته.

إلى من كن لي سندا ماديا ومعنويا أخواتي: صورة وزوجها، وهيبة وزوجها وعتيقة وزوجها، سامح وزوجها، وفاء وزوجها، حورية وزوجها، رشيدة.

إلى الشموع التي تنير بيتنا وكتاكيت العائلة: يلي، عبد الله، نيسان، هديل، أمير.

إلى من كان منبع الحنان وسندا ارتكز عليه عالمي

إلى زوجي حمزة وعائلته الكريمة.

إلى من شاركني حلو ومر هذا العمل، وتحمل معي الصعاب إلى زميلي حسام وعائلته.

إلى من أوانيهم العش الجامعي صديقاتي: حليمة، نور، نسرين، خلود، مريم.

إلى كل من تناساهم قلمي وهم في قلبي ساكنون

إلى الزملاء والزميلات وخاصة دفعة سنة ثالثة آثار قديمة 2014/2013.

نجوى

إهداء

احمد الله تعالى ال>ي تفرد بالجلال و العظمة و الكبرياء، اشكره شكر عبد معترف بالتقصير عن شكر ما اولاه من نعم و اشهد انه لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله.

اهدي ثمرة جهدي المتواضع الى من قال فيهما الرحمن:

" و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

صدق الله العظيم

إلى رمز الحب و الحنان الى حبيباي الغاليان، الى من جعل الله الجنة تحت اقدامها

الى امي التي انجبتني " ربيحة" و امي التي ربتني " بريزة" رعاهما الله.

الى قنديلي في هذه الحياة الى من اخذ بيدي الى بر الامان رغم المحن و الاهوال و كان لي سندا قويا الى الشمعتان اللتان اضائتا دربي ابوايا" الحفصي " و " سليمان"

اشكر لهما تشجيعهم الفياض و مساندتهم الدائمة لي متمنيا لهما الصحة و العافية و طول العمر انشاء الله.

الى اخوتي و اخواتي الى البراعم اليانعة: محمد فخر الاسلام، صهيب، مرام، نسيم، قصي، تيسير حفظهم الله و رعاهم.

الى من حولت حياتي دخلتها فجعلت لها معنى صوت و صدى

الى الامل الرائع و الحب اليانع [NH]

الى جميع اصدقائي كل باسمه و خاصة الرفيق سمير.

الى زميلتي في الدراسة " فهيمة" متمنيا لها دوام العطاء و الصحة.

الى من تحملت الاثقال و المصاعب الى التي كانت بمثابة الاخت و الصديقة

الى زميلتي في الدرب نجوى

الى زملائي بفرع " آثار قديمة"

دفعة 2014.

حسام

قائمة المختصرات

A.A.A= Atlas Archéologique de l'Algérie.

C.I.L = Corpus Inscription latin arum

قائمة المصطلحات

KALAMA	قالمة
PRINCEPS	حاكمان سنويان
AFRICA NOVA	افريقيا الجديدة
PAPIRIA	قبيلة بابيريا
COLONIA	مستعمرة
OPUS AFRICANUM	التقنية الافريقية
OPUS VITATUM	التقنية ذات السمك الغيرمنتظم
OPUS MIXTUM	تقنية البناء المختلط
OPUS ANCERTUM	تقنية الحجارة الغير منتظمة
LES STELES	الانصاب
INSCRIPTIONS	الكتابات
STATUAIRE	التماثيل
LA MOSAIQUE	الفسيفساء
THEATRE	المسرح
LES THEARME	الحمامات

المقدمة

مقدمة:

لقد ظل التراث الحضاري المادي بنوعيه المنقول و غير المنقول شاهدا على مدى رقي الشعوب على جميع المستويات كالمستوى الثقافي، الفني، الاجتماعي، الاقتصادي و كذلك السياسي.

و تعتبر المباني و اللقى الأثرية ذاكرة الأمة و ماضيها و أحد الشواهد المهمة التي تؤرخ لهاته الفترات خاصة و أن أجزاء من المباني لا تزال قائمة بأشكالها و أحجامها التي تبدو جلية للعيان.

و تزخر مدينة قالمة كغيرها من المدن بتاريخ حافل إذ تعاقبت عليها حضارات عديدة تركت آثارها التي لايزال البعض منها قائما إلى يومنا.

و يكتسي هذا الموضوع أهمية كبيرة كون أن انجاز هذا البحث في حد ذاته هو مساهمة في التعريف بمنطقة قالمة و تاريخها، و التعريف ببعض البقايا الأثرية المتواجدة بالمدينة.

و قد ارتبط موضوع دراستنا بجملة من الأسباب الموضوعية و أخرى ذاتية، و المتمثلة في الأهمية البالغة التي تكتسيها منطقة قالمة، و بقايا المباني الأثرية المتواجدة بها باعتبارها أداة حفظ التراث الانساني و مرآة عاكسة لمستواه الحضاري و نمط معيشته.

-افتقار مكتبة الكلية لمثل هاته الدراسات.

-محاولة تسليط الضوء على المنطقة و التعريف بها لدى أوساط المختصين و المهتمين بعلم الآثار.

-الميول الشخصي لمثل هذه المواضيع، و شغفنا في التعرف أكثر على تاريخ قالمة و دورها الحضاري.

اما بخصوص الدراسات السابقة التي تناولت مدينة قالمة فنجد دراسة ستيفن قزال الذي جمعها في اطلسه الاثري بالاضافة الى دراسات دولمار.

و يطرح هذا الموضوع العديد من التساؤلات ألا وهي:

-ماهي الفترات التاريخية التي تعاقبت على مدينة قالمة؟

-فيما يكمن الدور الحضاري للمدينة؟

-ما هي أهم المخلفات الأثرية المتواجدة بالمنطقة؟

-من أين تم جلب المواد المستعملة في تشييد المعالم؟

-من أين كانت تزود الحمامات الرومانية بالمياه؟

-هل يمكن أن نتصور مدينة كالاما رغم أن شواهدها مدفونة تحت الأرض؟

أما عن المنهج المتبع في دراسة الموضوع فقد شمل جانبين رئيسيين:

1-جانب نظري: تطرقنا فيه إلى جمع و الاطلاع على كل ما تحتويه المراجع و البحوث و الدراسات من معلومات تخدم الموضوع و تعرف بمنطقة قالمة و تعاقب الحضارات عليها.

2-جانب تطبيقي: و يشمل دراسة المعطيات الأثرية الخاصة ببعض الشواهد الأثرية، فقد وقع اختيارنا على بعض المنشات واللقى المعروضة بمتحف المسرح الروماني بقالمة و التي تم اكتشافها في إقليم قالمة والتي لازالت تعبر عن ماهيتها وغرض انشائها.

و كأي مادة علمية لا تخلو من الصعوبات فقد واجهتنا العديد من العقبات و العراقيل:

-أغلب المراجع باللغة الأجنبية مما يتوجب علينا الاعتماد على الترجمة و هو ما يفقد القيمة العلمية للنصوص المترجمة.

-صعوبة الحصول على ترخيص من وزارة الثقافة لدراسة بعض العينات في المتحف التي لها صلة بالموضوع.

-ضيق الوقت و ارتباطنا بالدراسة.

فطبيعة الموضوع جعلتنا نطلع على مجموعة من المراجع التي تناولت الحديث عن تاريخ المنطقة أهمها:

-Gsell, Atlas Archéologique de l'Algérie.

والذي افادنا في معرفة تاريخ قالمة وتوجيهنا الي بعض الكتب التي تناولت مدينة قالمة.

-Pachtere, Musées de l'Algérie de la Tunisie, Musée de Guelma.

وتتجلى اهميته في دراسة لبعض العينات الموجودة في متحف المسرح الروماني.

-أورفه لي محمد خير، كالاما (قالمة) دراسة وصفية للبقايا الأثرية.

فمن خلال هذا المقال استطعنا معرفة بعض البقايا الاثرية واعادة تصور بعض جوانبها.

و إلى جانب كتب و بحوث متفرقة استعملت في مختلف فصول البحث.

و في محاولة منا للإلمام بالموضوع من جميع جوانبه قمنا بتقسيمه إلى مقدمة و أربعة فصول ثم خاتمة.

فبعد تقديم الموضوع وطرح الاشكالية وعرض المنهجية المتبعة وخطة البحث تناولنا في الفصل الأول الإطار الجغرافي و التاريخي لمدينة كالاما.

أما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى المعطيات الأثرية لبعض المنشآت المعمارية.

أما بخصوص الفصل الثالث فاحتوى على المعطيات الأثرية الخاصة ببعض اللقى الأثرية.

أما الفصل الرابع فتضمن دراسة تحليلية و النتائج المستخلصة و بعض المشاكل التي تواجه الآثار و اقتراح بعض الحلول.

و أخيرا الخاتمة التي شملت حوصلة البحث.

و في الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في دراسة هذا الموضوع من مختلف الجوانب.

الفصل الأول

الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة كالاما

1-الموقع الجغرافي والفلكي.

1-1المناخ.

1-2 التضاريس.

1_ 3 الطبيعة الحيوانية والنباتية.

2-أصل التسمية.

3-تاريخ مدينة قالمة.

3-1الفترة الليبية.

3-2الفترة البونية النوميدية.

3-3الفترة الرومانية.

3-4الفترة الوندالية.

3-5الفترة البيزنطية.

4-تاريخ الأبحاث بالمدينة.

1-الموقع الجغرافي والفلكي:

تقع مدينة قالمة في شمال شرق الجزائر[1] تحدها عدة ولايات، فهي تبعد عن الجزائر العاصمة ب 537 كلم، وترتفع عن مستوى سطح البحر ب 275م وأقرب الولايات إليها هي عنابة[2]، التي تحدها شمالا، وولاية سكيكدة شمال غرب، أم البواقي من جهة الجنوب، وسوق أهراس شرقا وولاية الطارف من الشمال الشرقي.

أما موقعها الفلكي حيث أخذت الإحداثيات الجغرافية للمدينة على مستوى قلب حديقة مصطفى سريدي التي تقع ما بين المسرح الروماني والحمامات الرومانية والتي تعتقد بأنها كانت تتوسط مدينة كالما القديمة.

فشمال خط الاستواء 36.27.839، أما شرق خط غرينتش 07.25.845.[3]

أما بالنسبة لقالمة قديما فقد كانت تنتمي للجزء الشرقي لمقاطعة قسنطينة القديمة من إفريقيا الشمالية والتي تعرف باسم نوميديا وبعد استيلاء الرومان عليها أصبحت تابعة لإقليم البروقنصلية .

انظر خريطة رقم 01

ومخطط رقم 01 و02

---

(1) – أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر، 2009، ص 139.

(2) – محمد جندلي، عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافية في القديم والوسيط، الجزء 1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، 2008، ص 33.

(3) – أخذت عن Google Earthبتصرف الطلبة في 11 نوفمبر 2013.

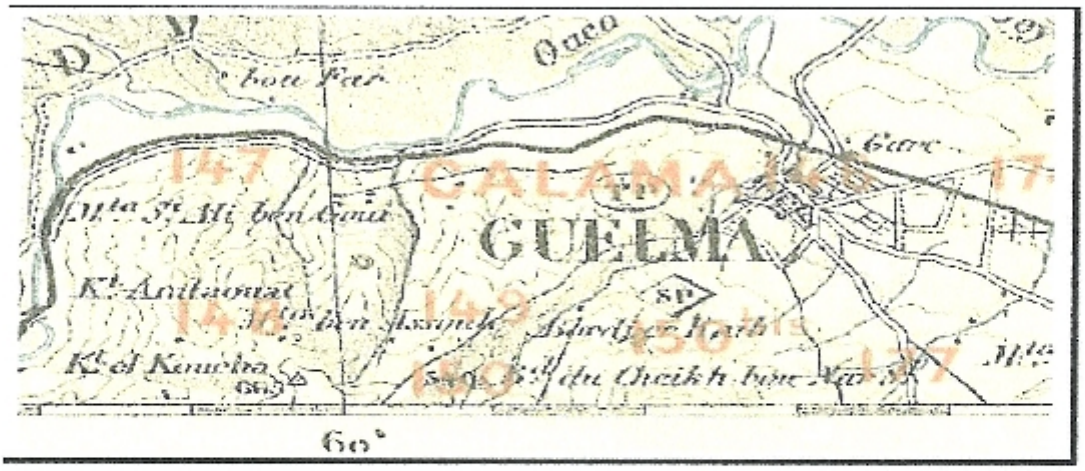

خريطة رقم (1) : موقع مدينة كالما

عن : *GSELL (St.), Atlas Archéologique De l'Algérie, Feuille 9/146*

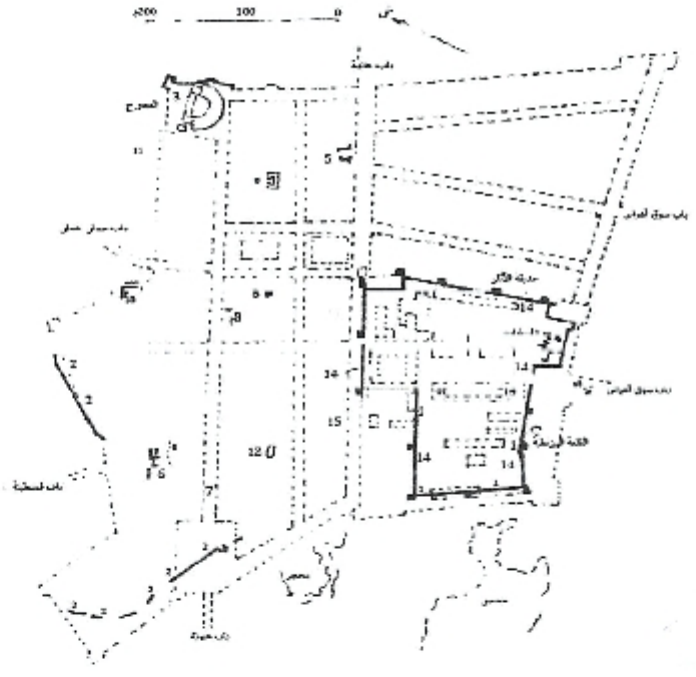

المخطط رقم 01: مخطط مدينة قالمة في بداية القرن العشرين مع المواقع الأثرية نقلا عن . Gsell(s) ,A.A.A,Op-cit,p18

المخطط رقم 02: مخطط لموقع قالمة خلال القرن 19 نقلا عن Delamare,explorations sclentiflque de l'Algérie

1-1المناخ:

يمتاز مناخ منطقة قالمة بكونه رطب على العموم، دافئ ممطر شتاءا أو حار جاف صيفا، حيث تتراوح درجة حرارته بين 5° شتاءا و 31° صيفا.

وتبلغ معدل تساقط الأمطار سنويا بحوالي 677 مم^3.

وتختلف درجة الحراة في الفصل الواحد بين المرتفعات (الجبال) والمنخفضات المحصورة بين تلك الجبال، بينما تشتد درجة الحرارة بشكل خاص في فصل الصيف، ويعود ذلك لانخفاض السهل.[1]

---

[1] – سامعي اسماعيل، قالمة عبر التاريخ وانتفاضة 8 ماي 45، دار البعث للطباعة والنشر، 1403-1983، ص 15.

1-2التضاريس:

كما سبق وأن ذكرنا أن منطقة قالمة عبارة عن حوض شبه مغلق، تتوسطه المدينة التي ترتفع عن سطح البحر ب 279 م وتبعد عنه ب 60 كلم، تحيط بها الجبال والتلال تقريبا من كل النواحي وهي كالتالي:

1-جبل ماونة وهو بجنوب المنطقة يرتفع عن سطح البحر ب 1411 م.

2-جبل الدباغ يقع غرب المنطقة، يرتفع على سطح البحر ب 1049 م.

3-جبل طاية غربا يرتفع على سطح البحر ب 1208 م.

4-جبل الفج الأبيض شرقا بارتفاع 1200م.

5-جبل هوارة شمالا بارتفاع 932 م.

6-جبل عقبة الفجوج بارتفاع 560 م.

ويخترق الحوض واد سيبوس يتصل بواد الشارف، وكلاهما يبلغ طولهما 232 كلم، ينبع من مرتفعات قرب عين البيضاء ويصب في خليج عنابة مخترقا سهل قالمة عبر ممري مجاز عمار والناظور نحو بوشفوف.

ويمتد على جوانب الوادي سهول خصبة، تتغذى من وادي سيبوس ومن بين الروافد التي تصب فيه: واد المعيز، بن سميح الملح، حمام برادع.[1]

1-3الطبيعة الحيوانية والنباتية:

لقد ساعد المناخ السائد بقالمة على تنوع نبات المنطقة، في ما تنتشر أشجار الزيتون والحوامض والفواكه كالتفاح والإجاص في السهل، تغطي الجبال المجاورة أحراش وغابات من أشجارها كالفلين، العرعار، الصنوبر، البلوط والقندول إلى جانب الديس وكذلك غنى المنطقة بزراعة الحبوب خاصة القمح، الشعير، الفول، الحمص، بالإضافة إلى الخضر كالطماطم والفلفل، البصل والثوم، وهذا بسبب خصوبة أراضيها

---

[1] -نفس المرجع،ص16.

2-أصل التسمية:

إن أصل تسمية مدينة كالما طرح العديد من التساؤلات، خاصة لغياب اسم هذه المدينة في النصوص والخرائط القديمة، بدءا من بلينوس إلى بطليموس إلى خريطتي أنطونيس وبوتنجير.

هذا ما فتح الباب أمام اجتهادات المؤرخين الذين راحوا يبحثون في أصل اسم كالما، خاصة وأن هذا الاسم (calama) ليس مشتقا من ألفاظ لاتينية ولم يثبت له أي معنى في هذه اللغة.[1]

حيث وفي هذا الصدد اتجه عالم اللغات السامية الطبيب جوداس الذي عمد إلى تحليل بعض النقوش ذات الكتابات البونية الجديدة التي عثر عليها في مدينة قالمة، ويفوق عددها أربعون نقيشة.[2]

حيث يرى هذا الأخير أن الاسم القديم للمدينة هو ملكا ويبرر رأيه بانتقال التسمية من ملكا إلى كالما، وذلك بأن اللاتينيين عندما حلوا بالمدينة قرأوا الاسم مقلوبا من اليسار إلى اليمين.[3]

غير أن الدراسات التي تناولت موقع كالما فيما بعد استبعدت ما ذهب إليه العالم جوداس، ورأت فيه شيئا من المبالغة وعدم الدقة والتسرع بالحكم على الأشياء، إلا أنها

---

[1] – شنيتي محمد البشير، «قالمة (كلاما-مالكا) في العهد الروماني»، مجلة المعالم، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، قالمة، العدد 8، 1998، ص 46.

[2] –غانم محمد الصغير، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر: الدولة النوميدية وعاصمتها كرطن بين النشأة والهوية الحضارية، الجزء 3، دار الهدى، الجزائر، ص 117.

[3] – سلاطنية عبد المالك، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر: قالمة من فجر التاريخ إلى فجر الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، جوان 2004، ص 49-50.

تتفق في مجموعها بناءا على البقايا المادية التي وجدت منتشرة في المواقع الأثرية بأن ملكا أو كالما أو قالمة فيما بعد متأثرة إلى حد كبير بالحضارة البونية.[1]

وفي العهد الروماني كانت قالمة تدعى كالما calama ومن أكد أن هذه المدينة تدعى بهذا الاسم هو القديس أوغسطين الذي قال أن "كالما تقع بين سيرتا وهيبون".[2]

وحسب المصادر الإسلامية فالتسمية الحالية للمدينة لا يستبعد أن تكون ذات أصل أمازيغي نسبة للقبائل التي كانت تنزل في هذا المضارب.[3]

أما قزال Gsell فقد اعتبر المعلومات غير كافية إذ لم يحاول مناقشتها لغياب الأدلة والمعطيات التوثيقية.[4]

ونظرا لاختلاف المؤرخين والباحثين حول تسمية المدينة، فإن الدكتور محمد البشير شنيني يرى أنه لا جدوى من الإفراط في عرض الفرضيات والاحتمالات حول هذا الموضوع في غياب الأدلة الموضوعية.[5]

---

(1) –غانم محمد الصغير، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، الجزء 4، دار الهدى، الجزائر، ص 375.

(2) –منصوري فريدة، قالمة من خلال مسكوكاتها، نماذج من القطع النقدية المتواجدة بالمسرح الروماني، بقالمة، مديرية الثقافة لولاية قالمة، 2012، ص 5.

(3) – غانم محمد الصغير، المظاهر الحضارية مقالا وآراء، مرجع سابق، ص 375.

4–GSELL(St) ,Atlas Archéologique De L'Algérie, Feuille 09 Bône, n 146, paris 1911, pp17–18.

(5) –منصوري فريدة، مرجع سابق، ص 5–6.

3-تاريخ مدينة قالمة:

3-1الفترة الليبية

لاشك عند دارسي التاريخ القديم وآثار مدينة قالمة في القول بأن جذورها محلية، وذلك بحسب الشواهد الأثرية العائدة إلى الحضارات المحلية، فمدينة كالما شهدت تواجدا ليبيا دلت عليه العديد من الكتابات الليبية التي عثر عليها في إقليم قالمة[1]، فبالرغم من عدم وجود بقايا للعمائر الليبية إلا أنه من خلال نقوش الأنصاب الليبية المعثور عليها استطاع الباحثون فك رموز تلك الحضارة ومعرفة الحياة الاجتماعية والأوضاع التي كانت سائدة في تلك الحقبة من الزمن.

3-2الفترة البونية النوميدية

كما عرفت مدينة كالما تواجدا بونيا نوميديا، ويتضح ذلك من خلال الشواهد الأثرية التي ترجع إلى الفترة البونية، النوميدية، بحيث أن قالمة القديمة كانت تعد مركزا حضاريا نوميديا وبالتالي فقد أثرت الثقافة البونية النوميدية على المجتمع يظهر ذلك جليا في كتابة النصب البونية وزخرفتها الميتولوجية.[2]

فقد تأثرت ثقافة التعامل مع البيئة الحضارية عبر الأجيال ممثلة في استمرار الأهازيج بين المجتمعين البوني والنوميدي في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ثم الدينية، تثبت ذلك بقايا نقوش النصب البونية التي تعود إلى القرنين الثاني والأول قبل الميلاد.[3]

1- Chabot(J-B) , Recueil des Inscriptions libyques, paris 1941,N , p 140.

(2) – شنيتي محمد البشير، أضواء على تاريخ الجزائر، دار الحكمة، الجزائر 2003، ص 60.

(3) – غانم محمد الصغير، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى، 2007، ص 126.127.

وهو ما يجعلنا نعتقد استمرارية استعمال اللغة البونية إلى ما بعد القرن الخامس ميلادي وذلك ما لاحظه القديس أغسطين saint Augustian، فقد كان يصعب عليه إعطاء دروس للمسيحيين في كالما إلى درجة أنه كان يجلب مع المترجمين لتوضيح مقاصده إلى جانب ذلك فقد تم العثور كذلك على أواني فخارية تؤكد هي الأخرى التواجد البوني بمدينة قالمة.[1]

وفي هذا الشأن فإن كامبس camps يقول بأن قالمة بقيت تحتفظ بعاداتها وتقاليدها البونية ومؤسساتها الدستورية حتى فترة الإمبراطور ترجان، حيث تشير بعض الكتابات إلى حاكمان سنويان يلقبان ب princeps وهو منصب رئيس قبيلة معترف بها من طرف السلطات الرومانية، وتشير بعض النقوش اللاتينية إلى أسماء قرطاجية كان يحملها أشخاص عاديون وقضاة وتتمثل هذه الأسماء في أشمون، بعليتون، موتن بعل، باريك.....الخ.[2]

كما أنه تم العثور على بعض القبور خارج السور الروماني، وقد أشارت النقوش الكتابية من جهتها إلى أن قالمة كانت ضمن مملكة صيفاقس خلال نهاية القرن الثالث قبل الميلاد قبل أن تؤول إلى ماسينيسا لتصبح من أهم المدن النوميدية خلال فترة حكمه.[3]

3-3الفترة الرومانية

أما بالنسبة لتاريخ قالمة الروماني فبالرغم من قلة الوثائق التاريخية التي تحدد تاريخ احتلال الرومان لهذه المدينة، إلا أنه يرجح أن سقوط كالما كان في حوالي سنة 46

---

[1] – بوعزة ليلى، المعالم الاثرية التراثية في ولاية قالمة تشخيص الواقع واقتراح الحلول،مذكرة ماجستير في التراث والدراسات الاثرية،جامعة قسنطينة،2010_2011، ص 28.

[2] – بلعيد فاطمة الزهراء، دراسة تنميطية وإيكنوغرافية للأنصاب البونية المحفوظة بمتحف المسرح الروماني بقالمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير–آثار قديمة–، جامعة قالمة، 2011–2012، ص 11.

[3] – غانم محمد الصغير، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الأمة، الطبعة الأولى، الجزائر 1998، ص 152.

ق.م كغيرها من المدن النوميدية، وذلك على أيدي الجيش الروماني تحت قيادة الدكتاتور قيصر.[1]

كما أنه يوجد نقش لا تيني يعود إلى عهد حكم تراجان يؤكد أن الوجود الروماني بقالمة يعود إلى ما قبل سنة 143 م.[2]

فبعد سيطرة قيصر على مدينة كالما أمر بتقسيم الأراضي النوميدية إلى ثلاثة أقسام وكانت كالما ضمن القسم الثالث الذي أقام فيه قيصر مقاطعة جديدة سماها إفريقيا الجديدة Africa nova وعين المؤرخ سالوست حاكما لها.

وبالرغم من هذا التجديد إلا أن الرومان حافظوا على نوع من الاستقلالية في تسيير شؤون منطقة كالما على الطريقة المعهودة من قبل في العهد البوني النوميدي.[3]

أما عن التطور الإداري للمدينة فهي في الأول إلى غاية فترة حكم تراجان TRAJAN [98-117] كانت عبارة عن مدينة غير رومانية (محلية) رغم أن سكانها مسجلون في قبيلة بابيريا Papiria نفس قبيلة ترجان، وكانت تسير من قبل اثنين من الشفط، وهذا الأخير قاضي بلدي معين لمدة سنة واحدة[4]، إلى جانب رئيس قبيلة يدعى برانسبس Princeps بمعنى كالما مدينة أجنبية في القرن الأول[5].

ثم رقيت إلى بلدية أثناء حكم هادريان HADRIEN [117-138][6] وهو ما شهدت به عدة نقائش لاتينية بعد أن تكاثر عدد المدنيين الرومانيين بها وارتفع مستوى

---

(1) – بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، الجزء الأول، دار الهدى، 2009، ص 27.

2-Gsell S, Histoire ancienne de l'afrique du nord, T1, p 280.

(3) – شنيتي محمد البشير،« قالمة كالما ملكا ...»، مرجع سابق، ص 51.

(4) – عينوش حسينة، مرجع سابق، ص 16.

(5) – أرفه لي محمد خير، «كلاما (قالمة) دراسة وضعية للبقايا الأثرية للمدينة»، مجلة الآثار، جامعة الجزائر، العدد 07، 2007، ص 30.

6- GSELL(ST), les Inscriptions Latines De L'Algérie, Librairie Ancienne, paris, 1922, p 20.

المتأثرين بالحضارة الرومانية، وظلت مدينة كالما بلدية في العهود اللاحقة بما في ذلك العهد السيفيري المعروف بتشجيع أباطرته للرومنة في شمال إفريقيا وكانت تسيير من قبل تريومفير IIIviri ثم من قبل ديومفير IIviri.[1]

وفي عام 283م المعروف بعهد الفوضى العسكرية أصبحت كالما مستعمرة Colonia، وهي أعلى مراتب المدن المرومنة بحيث يكون سكانها في مرتبة المواطنين الرومان، وهذا في فترة حكم ماركوس أورليوس، وفي هذه المحطة عرفت الطائفة المسيحية اضطهادا، لكن واحد من أساقفة المدينة وهو Possidius بقي صامد يساند صديقه القديس أغسطين.[2]

3-4الفترة الوندالية

أما عن الفترة الوندالية في المنطقة، فهي الأخرى لم تنجوا من بطش الوندال فتاريخ المدينة في هذه الفترة يشوبه بعض الغموض، وذلك راجع لقلة المعلومات والشواهد الأثرية التي تكاد تكون منعدمة، حيث يقول المؤرخ الألماني موسسن في كتابة الذي خصصه لتاريخ الرومان، أن كالما سقطت في يد جنسريق ملك الوندال سنة 437م.[3] فكان لهم الأثر السلبي بالمدينة، فعملوا على تهديم أسوارها ربما بفعل الصراع المذهبي سواء كان ذلك بين الرومان والوندال، أو بين هؤلاء الأخيرين والبزنطيين حيث تذكر الروايات والكتابات الكنيسية، أن سكان المدينة فروا نحو الجبال واتخذوا المغارات والكهوف كمساكن لهم خوفا من بطش الوندال.

1– GSELL(ST), Atlas….,Op_cit, P 146.

(2) – قالمي عزيز، مقتطفات من تاريخ قالمة، مجلة المعالم، العدد 08، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية قالمة، 1998، ص 20–21.

(3) – غانم محمد الصغير، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، مرجع سابق، ص 378.

والملاحظ أنه لا تكاد بصمات الوندال في قالمة تنكر ذلك لأنهم مروا بالمنطقة وأشير إلى مصادرهم في مدينة بونة الملكية.[1]

3-5 الفترة البيزنطية

استمرت المدينة أهلة بالسكان حتى الفترة البزنطية فأثناء حكم الإمبراطور جوستيان أقام الجنرال صولومون القلعة البزنطية وذلك في سنة 539م بثلاثة عشر برج وذلك على أنقاض المدينة وبمواد بناء هي حطام المنشآت الرومانية السابقة من تيجان أعمدة، وقطع أقواس النصر والقطع الرخامية كما أن القلعة اتخذت أسوار الحمامات الكبرى مستندا لها.[2]

---

[1] – شنيتي محمد البشير،« قالمة (كلاما-ملكا)»، مرجع سابق، ص 53.

[2]– DELAMARE(Ad.H.AL), Exploration Scientifique De L'Algérie, Imprimerie Nationale, paris, 1850, planches 173-176.

4-تاريخ الأبحاث بالمدينة:

إن أولى الأبحاث بالمدينة كانت من قبل الفرنسيين، ولم تكن في الأول من قبل علماء أثار وإنما من طرف مستكشفين أمثال المهندس المعماري رافوازيه (Ravoisie) ودولمار (D)، وذلك من خلال المخططات والصور المأخوذة ما بين 1840 إلى 1850 وكان ذلك في سلسلة " Exploration Scientifique De l'Algérie".[1]

كما قام الجنرال "DUVIVIER " مباشرة بعد احتلال قالمة برفع أثري لبقايا كالما القديمة وسم خريطة لها.

كما قام (Dureau) برفع أثرى وهندسي للمعالم الباقية كالأسوار والبوابات والحمامات والمسرح والنقائش الكتابية والتماثيل أيضا (Grellois) في عام 1844 قام بوضع دراسة وضعية للأعمال التي وضعها (Delamare).[2]

وقد أعطى (Fourmel) دراسة هامة حول مدينة كالما خصوصا الجانب التاريخي، كما قام بتحليل المعلومات العديدة التي خدمت بحثه خصوصا تلك التي خلفها كتاب المسيحية أمثال القديس أغسطين.

وفي أوائل القرن العشرين بدأت مصلحة المعالم التاريخية للجزائر بتنظيم حفريات أشرف عليها المحافظ جولي (Jolly) ومن بعده الدكتور جوان (Dr Jouane) إلى جانب أبحاث قزال (Gsell) التي نظمها في الأطلس الأثري.[3]

---

[1]- FEVRIER(P-A),Approche Du Maghreb Romain, EDISUD, Aisc En Provence, Tome 01-1989, p 33.

[2] – شنيتي محمد البشير، مرجع سابق، ص 47.

[3] – عينوش حسينة، دراسة تماثيل متحف قالمة، رسالة ماجستير في علم الآثار-تخصص آثار قديمة، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 16.

الفصل الثاني

المعطيات الأثرية الخاصة بالمنشآت المعمارية

1-المسرح الروماني.

2-الحمامات الرومانية.

3-الحصن البيزنطي.

ليست كثيرة هي بناءات مدينة كالما التي بقيت محافظة على خصائصها المعمارية، فالمدينة أعاد الفرنسيون بناءها بالطريقة الحديثة، فالعمران الفرنسي حل محل عمران مدينة كالما عدى بعض العمائر التي سلمت من هذا الامتداد كالمسرح الروماني والحمامات الرومانية وأحد أبراج القلعة البيزنطية، في حين أنه لم يعثر على بعض المباني العمومية كالفروم ودار البلدية، على غرار أن الفروم، ذكرته نقوش تعود إلى الفترة السينيرية ولكن موقعه لم يحدد.

وسنحاول في هذا الفصل إبراز أهم منشآت مدينة كالما التي لازالت تشهد عليها.

1*اسم المعلم: المسرح الروماني(انظر الصورة رقم1و2)

*طبيعة المعلم: معلم ترفيهي.

*موقع المعلم: يتواجد المسرح الروماني لمدينة قالمة في الجهة الغربية للمدينة يبعد حوالي 200م عن ساحة الشهداء.

*التصنيف: صنف المسرح الروماني بقالمة سنة 1900م.

*الوصف:

يتواجد المسرح الروماني في الجهة الغربية من المدينة القديمة، حيث يتوضع على سفح شديد الانحدار متجه نحو واد السخون.

فقد تم العثور على نقيشة تؤرخ لهذا المعلم، وهي تلك المتعلقة بالسيدة الرومانية آينا أيليا رستيتيولا Annia Aelia Restitula التي وهبت 400 ألف سيسترس لبناء المسرح ما يوضحه هذا النص:[1]

ANNIAE AELIAE L.FIL. RESTIT (VT) AE. FLAM(INICAS) AVGG(VSTORVM)P (ETVAE) OB EGREGIAM IN.VOSCIVES LIBERA (L) ITATEM THEATRO PECVNIA.SVA.EXORNANDA (E)POTRIAES PONTE PROMISSO AD REFEREDAM GRATIAM ORDO VNIVERSVS STATVA (E) N (VMERO) QVINQ (VE) DE PVBL (ICO) FACIEND(AS) DECREVIT.[2]

الشرح:

بمعنى أن السيدة آنيا أيليا رستيتيولا وهي راهبة دائمة كانت أم لاثنين من الأباطرة، ليسا محددين بالضبط قد يكونا ماركوس أورليوس ولوسيوس فيروس أو سبتيم

1– Gsell(S), Atlas....., OP–CIT, p 146.

2– C.I.L, VIII, 5365, p 330.

سيفر وكاركلا، ومعنى هذا أنه يمكن تأريخ المعلم بالنصف الثاني من القرن الثاني أو بداية النصف الأول من القرن الثالث.

أما عن شكله فهو يأخذ شكل نصف دائري يبلغ محوره 58.05م، (انظر الشكل1) حيث أن المسرح الروماني يتكون من عدة أقسام أهمها:

المدرجات وهي مهيأة على شكل نصف دائري، فمعظم درجاته ضاعت، يتكون من قسمين علوي وهو يحتوي على 12 درجة أما القسم الثاني فهو سفلي وعدد درجاته 10.[1]

وحسب الباحث قزال فإن القسم السفلي يتكون من أربعة أجنحة يفصل بينهما أدراج مستعملة كممرات للصعود والهبوط وكذلك نفس الأمر بالنسبة للقسم العلوي.

كما أنه يوجد ممر على طول المدرج يفصل بين القسمين العلوي والسفلي، ويوجد ممران جانبيان ذوي سقف مقوس بحيث يدخل للمر الأيسر الموجود في الجهة الشرقية بواسطة دهليز مربعي الشكل، وهذان الممران ينفتحان على العتبة الفاصلة بين القسمين العلوي والسفلي لتكون مداخل للمتفرجين.

أما في القسم العلوي فتوجد عدة مداخل من المحتمل أنها أربعة كانت محفورة في جدار السور الخارجي للمسرح.[2]

وفي قمة المنحنى الذي يكونه هذا السور كانت تتواجد قاعة ربما كانت تحتوي على تمثال لمعبود مقدس أو إمبراطور، كما أن الباحث رافوازي افترض تواجد رواق معمد يدور مع جدار المسرح في الأعلى من الداخل.[3]

---

(1) – أورفة لي محمد خير، مرجع سابق، ص 31-32.

2– Gsell(st), Monuments Antiques de l'Algerie,T1 ,Paris,1901, P195.

(3) – بوعزة ليلى، مرجع سابق، ص 108.

بالإضافة إلى المدرجات توجد الأوركسترا وهي المكان النصف دائري الذي يأتي بين المدرجات وبين المنصة حيث بين هذه الأخيرة والأوركسترا جدار منخفض، فهذا المكان كان مخصص فقط للأسرة الحاكمة وحاشيتها.[1]

أما القسم الثالث فهي المنصة وأبعادها كانت تقدر ب 37م في العرض و 15.7 م في العمق، حيث كانت مجنحة من الجانبين بواسطة قاعتين مستطيلتين كل واحدة منها مزينة بكوة لوضع تمثال فيها، أما وراءها فكان يتواجد رواق معمد مشكلا واجهة.

أما بالنسبة لمواد البناء وتقنياته، فقد تم استعمال الحجارة المتنوعة الحجم ما عدا الزوايا والأبواب فقد استعمل فيها الحجارة الضخمة.[2]

ومن خلال دراسة الرسومات التي خلفها دولمار نلاحظ تعدد تقنيات البناء التي استعملت في بناء الجدران، ففيها تقنية Opus Africanum القائمة على دعامات من الحجارة الضخمة الموضوعة فوق بعضها البعض وبين الدعامات نجد الحشو بحجارة الدبش، كما نجد استعمال تقنية Opus vitatum في جوانب أخرى.[3]

والحديث عن تاريخ الأبحاث بالموقع، فقد قام المهندس شارل ألبير جولي بترميم هذا المعلم خلال الفترة الممتدة ما بين 1902-1916 (انظر الصورة رقم3) وقد أخذ عليه الكثير من النقد لعدم احترامه لوضعيته الأصلية، أما عملية الترميم الثانية فقد بدأت في شهر جوان من سنة 2000 تحت إشراف الأستاذ مراد زرارقة.[4]

حالة الحفظ:

تعد حالة حفظ المسرح الروماني الآن حسنة، وذلك بفضل عملية الترميم التي أجريت عليه سنة 2000 وكذلك أيضا بفضل المتابعة والصيانة من طرف المختصين.

---

(1) – معلم محمد فوزي، «المسرح الروماني هندسته ودوره: مسرح قالمة نموذجا»، مجلة المعالم، العدد 11، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، قالمة، 2010، ص 74.

(2) – نفس المرجع، ص 74-75.

(3) – أورفة لي محمد خير، مرجع سابق، ص 31.

(4) – نفس المرجع، ص 32.

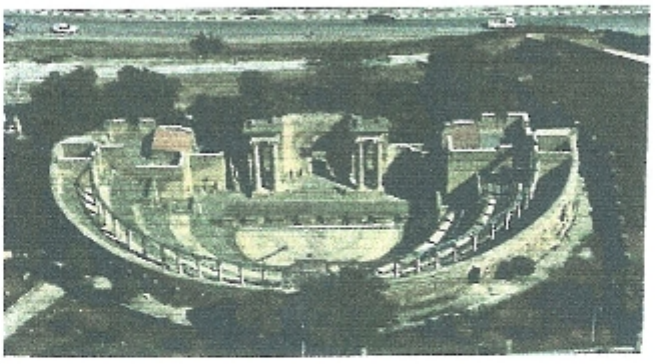

الصورة رقم 01: صورة جوية تبين موقع المسرح الروماني عنGoogleEarthبتصرف طلبة البحث.

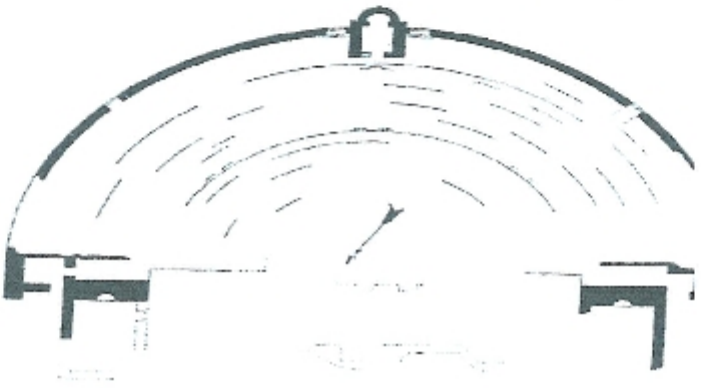

الشكل رقم 01. يمثل مخطط المسرح نقلا عن A.A.A, Guill

الصورة رقم 02: تمثل واجهة المسرح تصوير طلبة البحث.

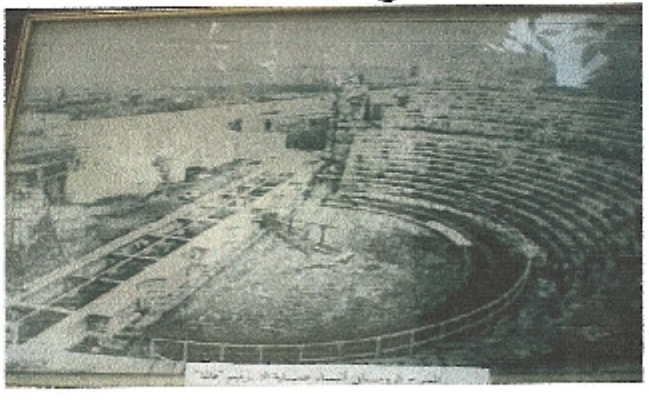

الصورة رقم 03: تمثل المسرح اثناء عملية الترميم نقلا عن مجلة المعالم.

2*اسم المعلم: الحمامات الرومانية.

*طبيعة المعلم: معلم ترفيهي.

*موقع المعلم: تقع الحمامات في وسط المدينة فهي تتواجد في الجهة الشرقية لسور التكنة.

*التصنيف: صنفت سنة 1900.

الوصف:

إن بقايا حمامات مدينة كالما تظهر ضخامتها وكبرها(انظر الصورة رقم 4و7)، إلا أنه من المستحيل إعطاء مخطط عام لها أو تصور الوضعية الداخلية لمبناها، فالحمام لم ينقب عنه حتى الآن إلا جزئيا.

كما أنه من الصعب وضع تأريخ ثابت في ظل غياب الأدوات المادية للتأريخ، ولكن من خلال دراسة مقارنة مع بعض حمامات الشمال الإفريقي، وتحليل طرق وتقنيات إنشاءها تصعد إلى أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث ميلادي وبالأخص في الفترة السيفيرية.[1]

أما بالنسبة لمواد البناء المستعملة في الحمام فنجد الحجارة فقد تعددت أحجامها بحسب الضرورة المعمارية، وبالرغم من اختلاف نوعها إلا أنها استعملت في أكثر من موضع.

كما تم استعمال الآجر بمختلف ألوانه وأحجامه، بالإضافة إلى استخدام الرخام في الناحية الزخرفية وقد تم ربط المواد في عنصر البناء باستعمال الملاط حيث استعمل في تماسك الحجارة الصغيرة، وكذا تماسك قطع الآجر ببعضها البعض كما استعمل في تغطية جدران بعض القاعات.

---

[1]– Gsell(S), Monuments....., op-cit, p: 227.

أما بخصوص تقنيات البناء المستعملة في حمامات كالما فنجد تقنية البناء المختلط opus misctum ضف إلى ذلك التقنية الإفريقية opus africanum وتقنية الحجارة الغير منتظمة opus Incertum.[1]

والحديث عن مخطط الحمامات فهذه الأخيرة تندرج ضمن قائمة الحمامات ذات المخطط التناظري الإمبراطوري، حيث تبلغ مساحتها حسب رافوازي 3000م ^{2} فمدخل الحمامات لم يتبقى منه أي جزء في الوقت الراهن، ولكن رافوازي حدد واجهة الحمامات من جهة الشمال حيث كانت تحتوي على ثلاث مداخل تقريبا متساوية من حيث العرض، فالمدخل الأوسط يؤدي إلى غرفة كبيرة أما المدخلان الجانبيان فهما عبارة عن رواقين مستطيلين عرض كل واحد منهما 3.80 م وطولهما 9.06م يؤديان بدورهما إلى رواقين معمدين، كل واحد منهما به أربعة أعمدة، ومن خلال هاذين الرواقين المعمدين يمكن الدخول إلى الأقسام الأخرى للحمامات والأحواض المختلفة.[2]

وقد تعددت القاعات الموجودة بالحمامات (انظر الصورة رقم 5) فنجد قاعة الاستراحة وهي أول حوض في حمامات كالما، لها شكل مستطيل تحتوي على أربعة مداخل بالإضافة إلى القاعة الباردة التي تتوسط الحمامات شكلها مستطيل تبلغ مساحتها 260م^2 وهي أكبر قاعة في الحمام، تنفتح على إحدى عشر مدخل تتوزع على مختلف جهات القاعة.[3]

أما القاعة الدافئة فهي تتمركز على المحور الشمالي الجنوبي للحمامات، تأخذ شكل مستطيل بها مدخلان أحدهما ينفتح على القاعة الباردة والثاني على القاعة الساخنة وفي نفس المحور تتواجد القاعة الساخنة تأخذ شكلا مستطيل تنتهي بنصف دائرة في أقصى الجنوب.

1- Ravoisie(A),EXploration Scientifique de L'Algérie,Pendants Les Années 1840-1842 ,Paris1846, planche 24.

2- Ravoisie, op-cit, p 24.

3 - أوفه لي محمد خير، مرجع سابق، ص 32.

أما عن فكرة تزويد الحمامات بالمياه فهي تنفتح وسط منابع ومجارى مائية تحيط بها من كل الجهات كواد السخون، واد المعيز، (انظر الصورة رقم8)حيث استغلوا هذه المياه القادمة من أعالي الجبال وحجزها في الآبار والسدود.

فقد تم العثور على بقايا أثرية لقنوات جلب المياه.[1]

والجدير بالذكر أنه خلال العهد البزنطي أصبحت هذه الحمامات ضمن الحصن الذي بناه الجنرال سولمون، بحيث فتحت بوابة في جدار السور بجانب هاته الحمامات.[2]

حالة الحفظ:

دون الوسط، فوضعية جدران المعلم تبدو مهددة بالسقوط كذلك نقص الصيانة والاهتمام بهذا المعلم.

الصورة رقم 04: تمثل منظر جانبي للحمامات تصوير طلبة البحث.

الصورة رقم 05: تمثل بعض غرف الحمامات تصوير طلبة البحث.

---

[1]– Gsell(S),Atlas..... , op–cit, p 20.

[2] – بوعزة ليلى، مرجع سابق، ص 115.

الصورة رقم 06: تمثل الجدار الأمامي الذي يسبق غرف الحمامات تصوير طلبة البحث.

الصورة رقم 07: تمثل منظر الحمامات من الزاوية الشمالية تصوير طلبة البحث.

الصورة رقم 08: صورة جوية تبين موقع الحمامات بالنسبة لواد السخون وواد المعيزعن google earth بتصرف طلبة البحث.

3*اسم المعلم: الحصن البزنطي.

*طبيعة المعلم: منشأة عسكرية.

*موقع المعلم: يتواجد في وسط المدينة تحيط به منشآت مختلفة.

*التصنيف: صنف سنة 1999م.

الوصف:

يتواجد هذا الحصن في الناحية الجنوبية الشرقية من المدينة القديمة حيث تقدر أبعاده ب 278 م في الطول و 219 م في العرض حسب الباحث Grellois بني بأمر من الجنرال باتريس سولمونPatrice solomon، فقد تم العثور على نقيشة تؤرخ لهذه القلعة البزنطية والنص كالتالي:[1]

UNA ET BI SSENAS.TURRES CRESCEBANT IN ORDI NE TOTAS MIRABILEM OPERAM CITO CONSTRUCTA VIDETUR POSTI CIUS SUBNALORUM TERMAS BALTEO CONCLUDITUR FERRO NU(LLUS) MALLORUM POTERIT ERIGERE MAN (UM) PATRICI SOLOMON (IS) INS (TU) TIONS (EM) NEMO EXPUGNARE VALEBIT OE FENSIO MARTIR (UM) TUET (U) R POSTICIUS IRSE CLEMEWS ET VICENTIUS MARTIR (ES) CUSTOD (IUNT)INTROITUM IPS (UM).[2]

معنى هاته النقيشة: أنه شيد ثلاثة عشر برجا كلها متساوية، يوجد مدخل القلعة قرب الحمامات وجعلت له باب من حديد، لا يمكن لأحد الاعتداء على ما أنجزه البطريق

---

[1] – أورفة لي محمد خير، مرجع سابق، ص 33.

[2] –C.I.L, 5352, p 328.

سولومون، حماية الشهداء تحرس على هذا المدخل والشاهدين فيكانتيوس وكليمانس يحمون هذا الباب.[1]

ويعود تاريخ إنشاء القلعة البزنطية إلى سنة 539م، هذا وقد بنى الحصن بالحجارة المستعملة فلذلك أعادوا استعمال كثير من الحجارة الموجودة في المباني القديمة وحتى الكتابات، مما مكن من جمع عدد هام من الكتابات المنقوشة من بقايا الحصن.[2]

والحقيقة أن الحصن كان يحيط خلال تلك الفترة بمدينة صغيرة(انظر المخطط رقم3) ، وكان ذو أبعاد غير منتظمة، ومراكز الحراسة تحمل أقواسا، أما الجدار فهو سميك يصل إلى 3م، وكان مجنحا بأبراج مربعة عددها إحدى عشر برجا مربعيا، وكان له عدد من الأبواب الضيقة.

وحسب دراسة الباحث DUVIVIER فإن مساحته بلغت 47.500 م^2[3]، والجدير بالذكر أنه عند مجيء الفرنسيين قاموا ببناء قلعتهم فوق مكان الحصن وبموادّه، ولكن خط الجدار الحديث لا ينطبق تماما مع الجدار القديم للحصن حيث قاموا بترميمها أي القلعة ما بين 1842-1843 وسموها بقلعة قالمة.[4]

حالة الحفظ:

تعتبر حالة حفظه حسنة فالحصن تبقى منه إلا جدار وأحد الأبراج علقت عليها جدارية وهي بالقرب من مستشفى ابن زهر(انظر الصورة رقم 9)، وهناك نباتات يمكن أن تؤثر عليه.

---

[1] – دريسي سليم، البزنطيون في شمال إفريقيا، الاحتلال والعمارة الدفاعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 367.

[2]– Gsell(St),Monuments....., p119-120.

[3] – بوعزة ليلى، مرجع سابق، ص 74.

[4] – شنيتي محمد البشر، «قالمة-كلاما-ملكا....»، مرجع سابق، ص 54.

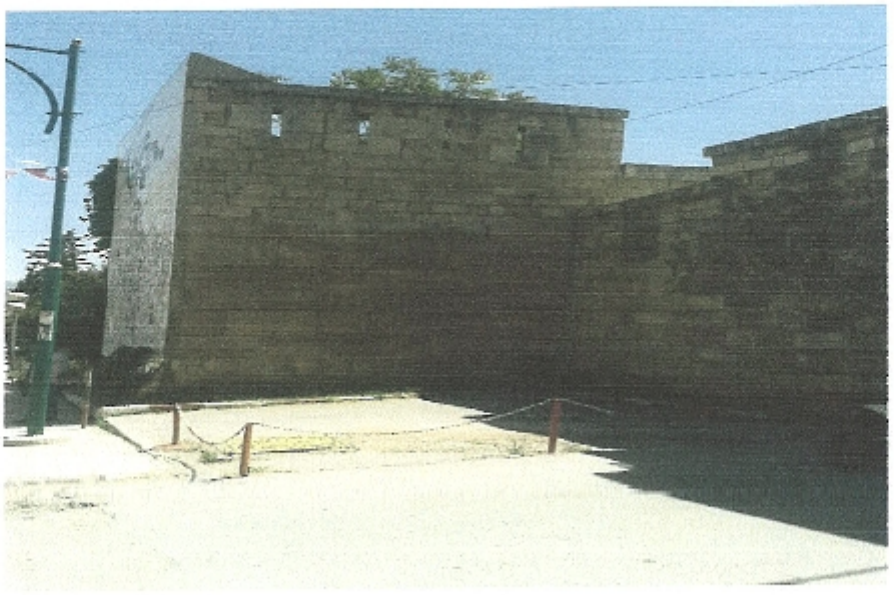

الصورة رقم 09: تمثل أحد الأبراج المتبقية من الحصن تصوير طلبة البحث.

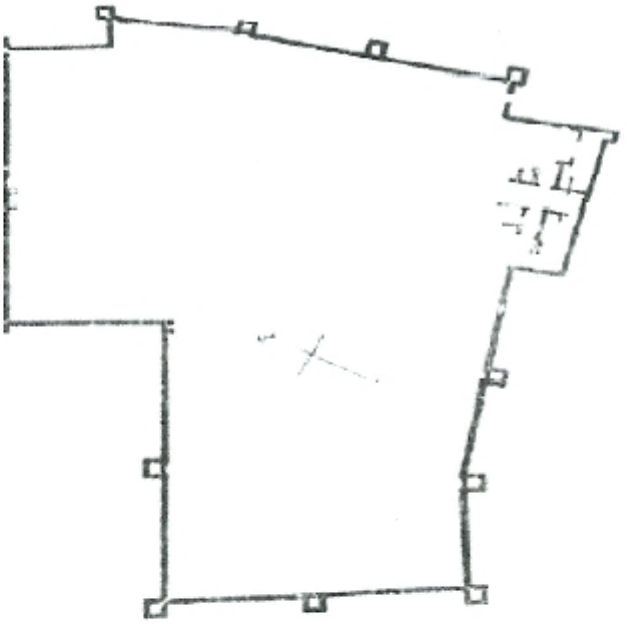

المخطط رقم 03: يمثل الحصن البزنطي نقلا عن دريسي سليم.

الفصل الثالث

المعطيات الأثرية لبعض اللقى الأثرية

1-الأنصاب.

1-1نصب ليبي.

1-2نصب يوني.

1-3نصب يوني.

2-الكتابات.

2-1نفيشة تشريفية.

2-2نفيشة جنائزية.

3-التماثيل.

3-1تمثال الاله اسكليبيوس.

3-2تمثال الاله فورتونا.

4-الفسيفساء.

1-1*اسم النصب: نصب ليبي.

*نوع النصب: جنائزي.

*الأبعاد: ارتفاع: 39سم، السمك: 20سم، العرض: 33 سم.

*المادة: الحجر الرملي.

*مكان الحفظ: متحف المسرح الروماني – قالمة–.

*مكان الاكتشاف/ واد المعيز.

*حالة الحفظ: سيئة.

الوصف العام:

نصب ليبي مكسر من كل جهاته، يحتوي على ثلاث حروف تم نحتها بتقنية النحت الغائر أما النص الموجود به فهو: ب⊙س8 ب⊙

البيليوغرافيا:

بولعراس هاجر، جرد ودراسة الأنصاب الليبية الموجودة في متاحف الشرق الجزائري: القالة–عنابة–قسنطينة–قالمة–سوق أهراس، رسالة ماستر، جامعة قالمة، 2013، ص 85.

1-2*اسم النصب: نصب بوني.

*الأبعاد: الارتفاع: 0.47م.

العرض: 0.29م.

*مادة الصنع: رخام أبيض.

*مكان الاكتشاف: قالمة.

*مكان الحفظ: متحف المسرح الروماني -قالمة-.

الوصف:

نصب مدمج في الجدار العلوي للمسرح الروماني، ذو قمة نصف مستديرة أو منحنية به مشكاة يشغلها شخص عار يفتح ذراعية بشكل مستقيم، يحمل في اليد اليمنى عنقود عنب أما اليد اليسرى يحمل بها كعكة تاجية، وأسفلها نحت خروف متجه نحو اليسار وطريقة النحت هي النحت البارز.

حالة الحفظ:

دون المتوسط بحيث أن التمثال يتعرض يوميا للمخاطر الطبيعية كما أن لون مادة صنعه تغيرت بفعل الرطوبة.

البيليوغرافيا:

Souville(G), Inventaire de Raisouné du Musée de Guelma, p 230, N=568.

-بلعيد فاطمة الزهراء، دراسة تنميطية وإيكنوغرافية للأنصاب البونية المحفوظة بمتحف المسرح الروماني بقالمة، ص 17.

1-3*اسم النصب: نصب بوني.

*الأبعاد: الارتفاع: 0.60م

العرض: 0.27م.

السمك: 0.20م.

*مادة الصنع: رخام وردي.

*مكان الاكتشاف: قالمة.

الوصف:

نصب نذري ذو قمة منحنية، مقسم إلى ثلاثة سجلات حيث يحتل السجل العلوي هلال متطاول على شكل حرف U، يفصل السجل العلوي والسجل الأوسط شريط زخرفي، يشغل السجل الأوسط شخص عار ذو رأس كبير وأذرع نحيفة وأرجل قصيرة أما بطنه فهو منتفخ، وتوجد حزوز تغطي جسمه ربما تمثل ثوبا أما شعره فقد مثل بواسطة حزوز تتجه للخلف، حيث يحمل في يده اليمنى سعفة النخيل أما اليد اليسرى فيها معين كبير، وفي الجانب الأيمن والأيسر تحت قرصين يحتويان على شكل +، أما السجل الثالث في الجزء السفلي للنصب به نقش لنص بوني تألف من ثلاثة أسطر.

البيلوغرافيا:

1-Depachetere(F.G), Musée et collection archéologique de lAlgérie et de la tunisie, Musée de Guelma, paris, 1909, p 06, PIII.Fig 05.
2-Souville(g), op-cit, p 61, N=01.

2-1*اسم التحفة: نقيشة تشريفية.

مادة الصنع: رخام وردي.

مكان الاكتشاف: قالمة.

الأبعاد: الطول 0.72م ،العرض: 0.78م.

حالة الحفظ: حسنة إلا أنه نتيجة عرضها في الحديقة الأثرية كالاما فقد ظهرت عليها بقع سوداء ربما بفعل العوامل الطبيعية كما أن مادتها بدأت في التآكل.

نص النقيشة:

Q.DOMITO.Q.F(ILIO).QUIR(IMM)VICTORI.PRAEF(ECTO).COH(ORTIS)VI BRITTON(UM)TRIB(UNO) MIL(ITUM).LEG(IONIS).III.CGRENAICAE CALAMENSES PATRONO AER CONLATO

الوصف: نصب إهدائي مربع الشكل يتموضع فوق قاعدة مستطيلة الشكل، يحتوي على سجل واحد هو سجل الكتابة حيث كتب النصب بالكتابة اللاتينية و معناه: لكوانتو دوميسيو ابن كوانتو من قبيلة كويرينا من مقاطعة قسنطينة المنتصر، ترقى برتبة إدارية و كان في الكتيبة السادسة للبرونطون (قوم في شمال غرب فرنسا) كان مخاطب للجيش للفيلق 10 لفرتيني و مخاطب الجيش الفيلق الثالث السيريتايكي (ليبي) حامي الطبقة الشعبية بقالمة calama.

البيليوغرافيا :

_Gsell(st) ,Inscriptions Latines de l'Algérie,T1 ,Inscriptions de la proconsulaire,paris,1922,N284,P33 .

2-2*اسم التحفة: نقيشة جنائزية.

مادة الصنع: رخام وردي.

مكان الاكتشاف: قالمة.

الأبعاد: الطول: 1.50م

العرض:0.57م.

حالة الحفظ: حسنة.

نص النقيشة:

DMS
VALERI VANNIA
RESTITVTA
EIVS PIAVA
LXXI
H.S.E

DMS
Q BASSI
LSVS.SA
TVRNI
NVS PIV.S
VIXITANNIS
LXXVII
H.S.E

الوصف: نصب جنائزي مستطيل الشكل يقوم على قاعدة يحتوي على سجل كتابي مقسم إلى جزئين يفصل بينهما خط أما في قمة النصب نجد مزهرية بها أزهار أما نص الكتابة فهو النقيشة مهداة لأرواح الآلهة المقدسة للمتوفاة "فاريليا آنياراستتوتا"، التي عاشت من السنين 71 سنة: أما الجزء الثاني فهو للمتوفي "ولكونتس بفرليوس سترينوس"، الذي عاش من السنين 77 سنة.

و يختم النص الكتابي بعبارة: هنا تستريح روحهما.

البيليوغرافيا :

_Gsell(st),Inscriptions .....,Op-cit,N334,P39.

3-1*اسم التمثال: تمثال الإله أسكليبيوس.

*المادة: رخام أبيض.

*الأبعاد: الارتفاع 1م.

الوصف:

تمثال الإله أسكليبيوس من الرخام الأبيض في وضعية الوقوف، فقد العديد من أجزاءه المتمثلة في الرأس، الذراع الأيمن، الساعد واليد اليسرى بالإضافة إلى الجزء السفلي ابتداء من أسفل الفخذين.

يرتدي الإله لباس الشملة بحيث يغطى الكتف والذراع الأيسر، وينزل يمينا حتى الورك الأيمن، أما الصدر ذو العضلات البارزة وأسفل البطن فهي عارية أما الجزء الباقي من اللباس فينزل إلى منتصف الساقين.

وفيما يظهر كان الإله يمسك طرفا من لباسه بيده اليسرى المفقودة في مستوى الورك الأيسر، وبيده اليمنى عصا يلتوي حولها ثعبان.

أما من ناحية النحت فالتمثال نحت بدقة من الواجهة الأمامية.

***حالة الحفظ:**

سيئة بحيث أن التمثال فقد رأسه وذراعه الأيمن، ساعده ويده اليسرى والجزء السفلي، كما أنه معروض في الحديقة العليا لمتحف قالمة مما تسبب في خدوش أصابت لباسه، كما أن لون رخامه الأبيض أصفر نتيجة الرطوبة.

البيليوغرافيا:

-Souville (G),op_cit , p 101.

-عينوش حسينة، مرجع سابق، ص 18

3-2*اسم التمثال: تمثال الإلهة فورتونا.

*المادة: رخام أبيض.

*الأبعاد: الارتفاع 1.30م.

الوصف:

تمثال الإلهة فورتونا من الرخام الأبيض، ذات حجم طبيعي، فقدت البعض من أجزائها المتمثلة في الرأس، الساعدين وأسفل الساقين، يتركز جسمها على الرجل اليسرى أما اليمنى فتشهد حركة ثني الركبة لتنطوي بعدها إلى الخلف ترتدي الإلهة لباسين لباس الشيتون ولباس الشملة، فبالنسبة للباس الأول فقد أمسك في أعلى الكتف الأيسر وينزل نحو الثدي الأيمن ويكشف عن جزء منه، كما أن الكتف وأعلى الذراع عاريان، أما اللباس الثاني فيبدأ من الكتف الأيسر وينزل إلى الناحية الخلفية نحو الورك الأيمن ثم تدور إلى الأمام، ويصعد جزء منها اروضع فوق الذراع الأيسر، وينزل باقي اللباس حتى أسفل الساقين.

فيما يظهر فإن الإلهه كانت تحمل أهم ملحقاتها المتمثلة في قرن الوفرة التي لم يتبقى منها إلا آثار طفيفة فوق الذراع الأيسر.

أما من ناحية النحت فقد تم نحتها بدقة متناهية حيث تم إبرازها كسيدة قوية البنية.

حالة الحفظ:

التمثال في حالة حفظ سيئة فقد بعض أجزائه المتمثلة في الرأس الساعدين وأسفل الساقين، معروض بالحديثة العليا لمتحف قالمة، فنتيجة الرطوبة تغير لون رخامه الأبيض إلى أسود، كما أن لباسه تعرض لخدوش.

البيليوغرافيا:

-Souville(G),op-cit, p :102.

-عينوش حسينة، مرجع سابق، ص 23

4*التسمية: فسيفساء نباتية هندسية.

*مكان الحفظ: متحف المسرح الروماني –قالمة– القاعة 01.

*مكان الاكتشاف: حمامات كالما.

*مادة الصنع: الرخام، الحجر الكلسي، عجين الزجاج.

*حالة الحفظ: حسنة.

*الأبعاد: الطول 6.30م

العرض: 3.40م.

الوصف:

هي لوحة فسيفسائية تعبر عن مزيج بين الزخرفة النباتية والهندسية على شكل مستطيل، معروضة في أرضية القاعة الأولى بمتحف المسرح الروماني.

هذه الفسيفساء متعدد الألوان استعمل فيها اللون الأسود، الأحمر، الرمادي والأصفر، وهي مقسمة إلى خمسة أجزاء.

فالقسم الأول مزين بطريقة هندسية ونباتية فهو مركب بخمسة مربعات بطول 42 سم تحتوي بداخلها معينات ونلاحظ على كل من جانبين المستطيلات شكلين حلزونيين متناظران يفصلهما معين، كما توجد بين كل أربعة مستطيلات عقد سليمان الي يحيط بحوله شكل دائري، كذلك بالنسبة للأجزاء الأخرى والملاحظ أنه تم احترام نظام التناسق والتنظيم الزخرفي.

البيلوغرافيا:

1-Souville(G), op_cit, p 109.

الفصل الرابع

الدراسة التحليلية

الدراسة التحليلية:

إن الاهتمام بتراثنا و الحفاظ عليه و بعثه ليحي بحياتنا لهو من أهم واجباتنا كمواطنين، و بالأخص كمختصين و مثقفين سواء كنا أفراد أو مجموعات.

فمن خلال دراستنا لمنوغرافيا مدينة كالاما القديمة اتضح لنا أن العامل الأساسي لتعاقب الحضارات على هذه المدينة هو موقعها الاستراتيجي الهام فهي بمثابة همزة وصل التي تربط بين مختلف المدن القديمة سواء كانت ساحلية أو داخلية (هيبون، روسيكادا، سيرتا، تيفاست...).

بالإضافة إلى سهولة التعمير بالمنطقة و ذلك يرجع إلى توفر مواد البناء التي كان يتم جلبها من أماكن قريبة كالمجاجر الموجودة بجبل حلوف و ماهونة، مما ساهم هذا العامل في اختزال للوقت و الجهد و قلة التكاليف.

و من أهم المواد التي استعملوها في تشكيل معالم المدينة نذكر ما يلي الحجارة الكلسية الوردية اللون ،الحجارة الكلسية الرمادية المائلة للوردي أو الاحمرار و كذلك الحجارة الكلسية الصدفية ضف إلى ذلك تواجد الصخور الرخامية بألوان متنوعة.

أما بالنسبة للقى الأثرية المتمثلة في الأنصاب و التماثيل و كذلك الفسيفساء فقد تنوعت المواد التي صنعت منها فنجد مادة الرخام الأبيض ، و الأبيض الذي يميل للوردي، و الوردي الأحمر و كذلك الحجر الرملي و هي مادة محلية.

و استعمال الرخام في مثل هذه المعالم الدينية يدل على الرخاء و الترف الذي كان يتسم به سكان المنطقة و الذي يعكس بلا شك المكانة الاجتماعية للأشخاص آنذاك.

أما الحديث عن المنشآت المعمارية الموجودة بالمدينة (الحمامات، المسرح، الحصن) فقد تم اختيار مواقعها بدقة حيث تمت مراعاة الجانب الجيولوجي للمنطقة و تسخيره في عملية البناء.

و يتضح ذلك لنا إذا نظرنا إلى المكان الذي يتوضع عليه المسرح فهو عبارة عن سفع شديد الانحدار، و قد حفر هذا الأخير ليستقبل مبنى المسرح مما أتاح للبنائين استغلال انحدار السفح في بناء المدرج.

أما فيما يخص موقع حمامات كالما فقد اختير وفقا لمعيار أساسي و مهم وهو أهم عنصر للاستقرار ألا وهو الماء الذي يعتبر القلب النابض لأي تواجد حضاري مما يجعل

منها موقع وسط بين منابع و مجاري مائية تحيط بها من جميع الجهات كواد المعيز، و واد السخون.

و للإشارة فإن معالم المدينة جد واضحة بحيث نجد المرافق العامة الخاصة بالحياة اليومية تتواجد داخل سور المدينة.

أما المقابر و شواهد القبور فقد اختلف مكان تواجدها إذ نجدها خارج سور المدينة في الفترة البونية بينما العكس من ذلك توفرت في الفترة الرومانية و البيزنطية داخل السور، كما توجد مقابر غير معروفة الهوية عثر عليها شمال غربي قالمة، و هذا دليل على أن مدينة قالمة شهدت كثافة سكانية.

و تضم مدينة قالمة أربعة عشر موقع مصنف من بينها سور الثكنة القديمة، الموقع الأثري "قلعة بوعطفان" ،موقع حريدي السعيد "عين الشمة"، موقع رسومات 'خنقة الحجر"، سلاوة عنونة "تبليس" موقع مصاطب منطقة شينور، كاف بوزيون 'زترنسيس قديما[1].

و الجدير بالذكر أن كل من موقع المسرح الروماني، الحمامات الرومانية، الحصن البيزنطي موضوع دراستنا توجد في حالة حفظ متوسطة و يجب الاشارة إلى أن معظم اللقى الموجودة حاليا بمتحف المسرح الروماني قد تم نقلها من حديقة سريدي مصطفى، كما أن بعض اللقى لازالت في موقع الحديقة تعاني من الإهمال و عدم الصيانة.

و بالرغم مما تحمله هذه المواقع من أهمية كبيرة في تجسيد ماضي الحضارات، إلا أننا لا نستطيع أن نتجاهل أن هذه المخلفات تعرضت و لازالت تتعرض لجملة من المشاكل و الأخطار التي أثرت عليها بشكل كبير، و سنحاول ذكر بعض هذه المشاكل على سبيل المثال لا الحصر:

-تعاقب الحضارات: حيث أن جميع أو معظم الحضارات التي مرت بالمنطقة قامت باستغلال المعالم التي وجدتها بالمدينة مما أدى إلى طمس الكثير منها و فساد و اندثار أخرى.

[1]-قاسمي محمد العيد، تصنيف المواقع الأثرية بولاية قالمة، مجلة المعالم، العدد11، جمعية التاريخ و المعالم الأثرية، قالمة، 2010، ص ص 93-117.

-التواجد الفرنسي بالمنطقة: فعند قدوم الفرنسيين كانت أرضية قالمة مغطاة بالآثار القديمة، فشرعوا في بناء منازلهم على أنقاض معالم المدينة و بمواد بنائها.

-الاتلاف البشري: حيث أن الانسان يكون سببا مباشرا قي تلف المباني الأثرية سواء بنية مقصودة أو غير مقصودة، و يمكن تلخيصها فيما يلي: الحرائق، الحروب، أعمال الهدم و التخريب، الترميم الخاطئ، الإهمال و اللامبالاة.

-المخاطر الطبيعية: و نقصد جميع المخاطر على اختلاف أنواعها و خاصة تلك المخاطر التي تصيب المعالم المكشوفة كالأمطار و السيول الرياح و العواصف، انجراف التربة الرطوبة، الزلازل و الاهتزازات...إلخ.

-عدم وجود إرادة سياسية عليا حقيقية من أجل الحماية و الاستثمار في الأثار.

-طرق عرض التحفة سواء كان في المتاحف المغطاة أو المكشوفة.

و لمواجهة هذه المشاكل نقترح جملة من الحلول:

-إيقاف جميع التوسعات السكانية التي تطال المعالم الأثرية بجميع أنواعها.

-محاولة التوعية بقيمة الأثار و ضرورة المحافظة عليها.

-ضرورة اهتمام الدولة بصفة عامة و المسؤولين بصفة خاصة بهذا المجال و نقترح في هذا الخصوص، دمج الآثار مع وزارة السياحة.

-صيانة و ترميم المواقع و اللقى الأثرية.

الخاتمة

الخاتمة:

و من خلال هذه الدراسة و كل ما تطرقنا إليه عبر فصول بحثنا هذا نستنتج أن مدينة قالمة (كالما) تواجدت منذ العصور القديمة و أن تاريخها القديم لا تزال شواهده مدفونة تحت بناءات المدينة الحديثة هذا ما أدى إلى صعوبة التعرف على معالمها و تصور مظهرها القديم فلم يبق من بقاياها حاليا سوى المسرح و الحمامات و أحد أبراج الحصن البيزنطي و عدد هام من الأنصاب والكتابات المنقوشة ضف الى ذلك اعمال بعض الباحثين التي وضعوها خلال القرن التاسع عشر مكنتنا من تصور بعض الجوانب من تاريخها القديم.

فمدينة قالمة تحتاج لمزيد من الدراسات والأبحاث لإزالة الغموض عنها و معرفة ما تحتويه من إرث حضاري.

المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر، 2009.
2. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، الجزء الأول، دار الهدى، 2009.
3. محمد جندلي، عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافية في القديم والوسيط، الجزء 1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، 2008.
4. سامعي اسماعيل، قالمة عبر التاريخ وانتفاضة 8 ماي 45، دار البعث للطباعة والنشر، 1403-1983.
5. سلاطنية عبد المالك، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر: قالمة من فجر التاريخ إلى فجر الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، جوان 2004.
6. منصوري فريدة، قالمة من خلال مسكوكاتها، نماذج من القطع النقدية المتواجدة بالمسرح الروماني، بقالمة، مديرية الثقافة لولاية قالمة، 2012.
7. شنيتي محمد البشير، أضواء على تاريخ الجزائر، دار الحكمة، الجزائر 2003.
8. غانم محمد الصغير، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الأمة، الطبعة الأولى، الجزائر 1998.
9. غانم محمد الصغير، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى، 2007.
10. غانم محمد الصغير، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر: الدولة النوميدية وعاصمتها كرطن بين النشأة والهوية الحضارية، الجزء 3، دار الهدى، الجزائر.

11. غانم محمد الصغير، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، الجزء 4، دار الهدى، الجزائر.

المراجع باللغة الاجنبية:

12.DELAMARE(Ad.H.AL), Escploration, Scientifique De L'Algérie, Imprimerie Nationale, paris, 1850, planches.
13.Depacheter (F.G), Musée et collection archeologique de l'algerie et de la tunisie : Musée de Guelma, ernest leroux, editeur, Paris , 1909.
14.FEVRIER(P-A),Approches Du Maghreb Romain, EDISUD, Aisc En Provence, Tome 01-1989,
15.GASELL(S), les Inscriptions Latines De L'Algérie, Librairie Ancienne Honoré champion, paris, 1922,
16.GSELL-S-Atlas Archéologique De L'Algérie, Feuille 09 Bône, n 146, paris 1911,
17.Gsell S, Histoire ancienne de l'afrique du nord, T1,
18.Chabot(J.B) Recueil des Inscriptions libyques, paris 1941,
19.Ravoisie(A),Escploration Scientifique de L'Algérie, planche 1846.
20.Souville (G), inventaire de raisouné du musée de Guelma, 1881.
21.C.I.L., VIII, ed.T.mommsen, berlin 1881.

المذكرات و الرسائل الجامعية:

22. بلعيد فاطمة الزهراء، دراسة تنميطية وإيكنوغرافية للأنصاب البونية المحفوظة بمتحف المسرح الروماني بقالمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير-آثار قديمة-، جامعة قالمة، 2011-2012

23. بولعراس هاجر، جرد و دراسة الأنصاب الليبية الموجودة في متاحف الشرق الجزائري، القالة، عنابة، قسنطينة، قالمة، سوق أهراس، مذكرة لنيل شهادة الماستير في الأثار القديمة، جامعة قالمة 2013.

24. بوعزة ليلى، المعالم الاثرية التراثية في ولاية قالمة تشخيص الواقع واقتراح الحلول،مذكرة ماجستير في التراث والدراسات الاثرية،جامعة قسنطينة،2010_2011،

25. دريسي سليم، البزنطيون في شمال إفريقيا، الاحتلال والعمارة الدفاعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر، 2007-2008

26. عينوش حسينة، دراسة تماثيل متحف قالمة، رسالة ماجستير في علم الآثار-تخصص آثار قديمة، جامعة الجزائر، 2007-2008.

المقالات:

27.أرفه لي محمد خير، كلاما (قالمة) دراسة وضعية للبقايا الأثرية للمدينة، مجلة الآثار، جامعة الجزائر، العدد 07، 2007.

28.شنيتي محمد البشير، قالمة (كلاما-مالكا) في العهد الروماني، مجلة المعالم، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، قالمة، العدد 8، أكتوبر 1998،

29.قلمي عزيز، مقتطفات من تاريخ قالمة، مجلة المعالم، العدد 08، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية قالمة، 1998،

30.معلم محمد فوزي، المسرح الروماني هندسته ودوره: مسرح قالمة نموذجا، مجلة المعالم، العدد 11، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، قالمة، 2010،

31.قاسمي محمد العيد، تصنيف المواقع الأثرية بولاية قالمة، مجلة المعالم، العدد11، جمعية التاريخ و المعالم الأثرية، قالمة، 2010،

مواقع الأنترنت:

32. Google earth

الفهرس

فهرس الصور

الصورة	العنوان	الصفحة
01	صورة جوية تبين موقع المسرح الروماني	23
02	صورةتمثل واجهة المسرح	23
03	صورة تمثل المسرح اثناء عملية الترميم	23
04	صورة تمثل منظر جانبي للحمامات	26
05	صورة تمثل بعض غرف الحمامات	26
06	صورة تمثل الجدار الامامي الذي يسبق غرف الحمامات	27
07	صورة للحمامات من الزاوية الشمالية	27
08	صورة تبين موقع الحمامات بالنسبة لواد السخون وواد المعيز	27
09	صورة لاحد الابراج المتبقية من الحصن	30

فهرس الأشكال

الشكل	العنوان	المرجع	الصفحة
01	مخطط المسرح الروماني	Gsell,lesmonumentsAntiques de l'Algérie	23

فهرس الخرائط

الخريطة	العنوان	المرجع	الصفحة
رقم01	موقع مدينة كالاما	Gsell ,AtlasArchélogique de l'Algérie .	07

فهرس المخططات

المخطط	العنوان	المرجع	الصفحة
01	مخطط مدينة قالمة في القرن 20	Gsell,AtlasArchéologique de l'Algérie .	07
02	مخطط مدينة قالمة في القرن 19	Delamare	08
03	مخطط الحصن البيزنطي	دريسي سليم، البزنطيون في شمال افريقيا، الاحتلال العمارة الدفاعية	30

فهرس المحتوى

شكر وتقدير	
إهداء	
قائمة المصطلحات	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل الأول:الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة كالما	
1-الموقع الجغرافي والفلكي.	06
1-1المناخ.	08
1-2 التضاريس.	09
1_3 الطبيعة الحيوانية والنباتية.	09
2-أصل التسمية.	11
3-تاريخ مدينة قالمة.	13
3-1الفترة الليبية.	13
3-2الفترة البونيةالنوميدية.	13
3-3الفترة الرومانية.	14
3-4الفترة الوندالية.	16
3-5الفترة البيزنطية.	17
4-تاريخ الأبحاث بالمدينة.	18
الفصل الثاني:المعطيات الأثرية الخاصة بالمنشآت المعمارية	
1-المسرح الروماني.	20
2-الحمامات الرومانية.	24
3-الحصن البيزنطي.	28

الفصل الثالث:المعطيات الأثرية لبعض اللقى الأثرية	
1-الأنصاب.	
1-1نصب ليبي.	31
1-2نصب بوني.	32
1-3نصب بوني.	33
2-الكتابات.	
2-1نقيشة تشريفية.	34
2-2نقيشة جنائزية.	35
3-التماثيل.	
3-1تمثال الاله اسكليبيوس.	36
3-2تمثال الاله فورتونا.	37
4-الفسيفساء.	38
الفصل الرابع:الدراسة التحليلية	
الخاتمة.	42
قائمة المصادر و المراجع.	43
الفهارس.	46
فهرس المحتوى.	50